الشيعةُ والصحابة

الشعبي يعود إلىٰ المسرح في مشهد جديد.. وابن تيميّة (داعية التجديد) و(السيف المسلول علىٰ التقليد) يقف كصغار المقلّدين، فيصغي ويدوّن كلّ ما يسمع حرفاً بحرف.

والمسرح (الوطني) الذي أُعدّ لخدمة (الأمير) ما زال قائماً، والمسرحي الشهير عبدالرحمٰن بن مالك بن مِغْوَل يظهر من جديد مرتدياً زيّ الشعبي، مقلّداً هيئته، ناطقاً عن لسانه، و(شيخ الإسلام) علىٰ حافّة المسرح يردّد الصوت مجهراً به، فيقول:

«قال الشعبي: سُئلت اليهود: مَن خير أهل ملّتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسُئلت النصارى: مَن خير أهل ملّتكم؟ قالوا: حواريّي عيسى. وسئلت الرافضة: من شرّ أهل ملّتكم؟ قالوا: أصحاب محمّد. أُمِروا أن يستغفروا لهم فسبّوهم»[1].

مشهد تمثيلي ساخر ومثير..

فمن هؤلاء (الرافضة)، أهم أتباع أبي الخطّاب والمغيرة بن سعيد؟.

إنّ العودة إلىٰ هذا والعيب به علىٰ الشيعة لمن أجهل الكلام، وأكثره إفصاحاً عن الهوى الجافي.

أم المراد بهم أصحاب عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن

---

(١) منهاج السُنّة ١: ٦، ونقلها أبو الحسن الندوي بلا مناقشة في كتابه: الحافظ ابن تيمية: ٢٥٨.

عليّ.. فهؤلاء كلّ من عرفهم الشعبي من أئمّة الشيعة..

إذن اقرأ ما يقوله ابن تيميّة في هذه الطبقات من الشيعة..

يقول: إنّ قدماء الشيعة كانوا يقولون بتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على عليّ![1].

فأيّ القولين يصدق على الشيعة؟ وأيّ قوليه فيهم يُتّبع ؟!!.

إنّ أحداً ممّن كتب في عقائد هذا الرجل وأفكاره لم يقف على أمثال هذا التهافت، ولم يخطر ببال أحدهم أن يثير سؤالاً واحداً يكشف عن حقيقة عقيدة هذا الرجل ومدى صدقه.

سؤالٌ واحد:

أرّخ ابن تيميّة وفاة الشعبي في سنة ١٠٥ هـ، فعلم أنّه قد عاش في العصر الأُموي ومات فيه. كما علم أنّه كان الأمين المقدّم عند عبدالملك بن مروان.

فهل سمع ابن تيميّة أو غيره أنّ الشعبي قال في بني أُميّة مثل قوله هذا في (الرافضة)؟.

بنو أُميّة الّذين جعلوا لعن آل النبيّ جزءاً ثابتاً في خطبهم التي نشأ عليها الشعبي وترعرع وشاخ عليها، هل قال يوماً: إنّ بني أُميّة شرّ من اليهود والنصارى، أُمروا بالصلاة على آل بيت نبيّهم، فلعنوهم؟.

أم قال هذا ابن تيميّة نفسه.. أم أسف عليه يوماً وأخذته القشعريرة..؟!.

---

(١) منهاج السُنّة ٤: ٩٩.

كلّا أبداً، فهو المدافع عنهم دائماً، والمعتذر لهم بأنّهم متأوّلون مأجورون على خطئهم أجراً واحداً! معرضاً عن الكمّ الهائل من أحاديث النبيّ في أهل بيته، والتي تصرّح بأنّ من حادّهم فقد حادّ الله ورسوله، وخرج عن هذا الدين خروجاً لا شكّ فيه، ومنها:

قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه»[1].

وقوله ﷺ فيهم: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم»[2].

وقوله ﷺ: «مَن سبّ عليّاً فقد سبّني»[3].

لكنّ هذا وغيره من حديث النبيّ ﷺ لا يُلتفت إليه حين يكون قادحاً بـ(أولياء الأُمور) وفاضحاً لأُمنائهم كالشعبي ونظرائه!.

---

(١) الترمذي ٥: ٦٣٣ / ٣٧١٣، ابن ماجة ١: ٤٣ / ١٦٦، ٤٥ / ١٢١، وفي مسند أحمد له ١٦ طريقاً، وفي خصائص النسائي ١٩ طريقاً.

(٢) الترمذي ٥: ٦٩٩ / ٣٨٧٠، ابن ماجة ١: ٥٢ / ١٤٥، مسند أحمد ٢: ٤٤٢، صحيح ابن حبان ٩: ٦١ / ٦٩٣٨، مصابيح السُنّة للبغوي ٤: ١٩٠.

(٣) مسند أحمد ٦: ٣٢٣، الخصائص للنسائي: ١٧، المستدرك ٣: ١٢١ ـ ١٢٢ وصحّحه، البداية والنهاية ٧: ٣٦٧.